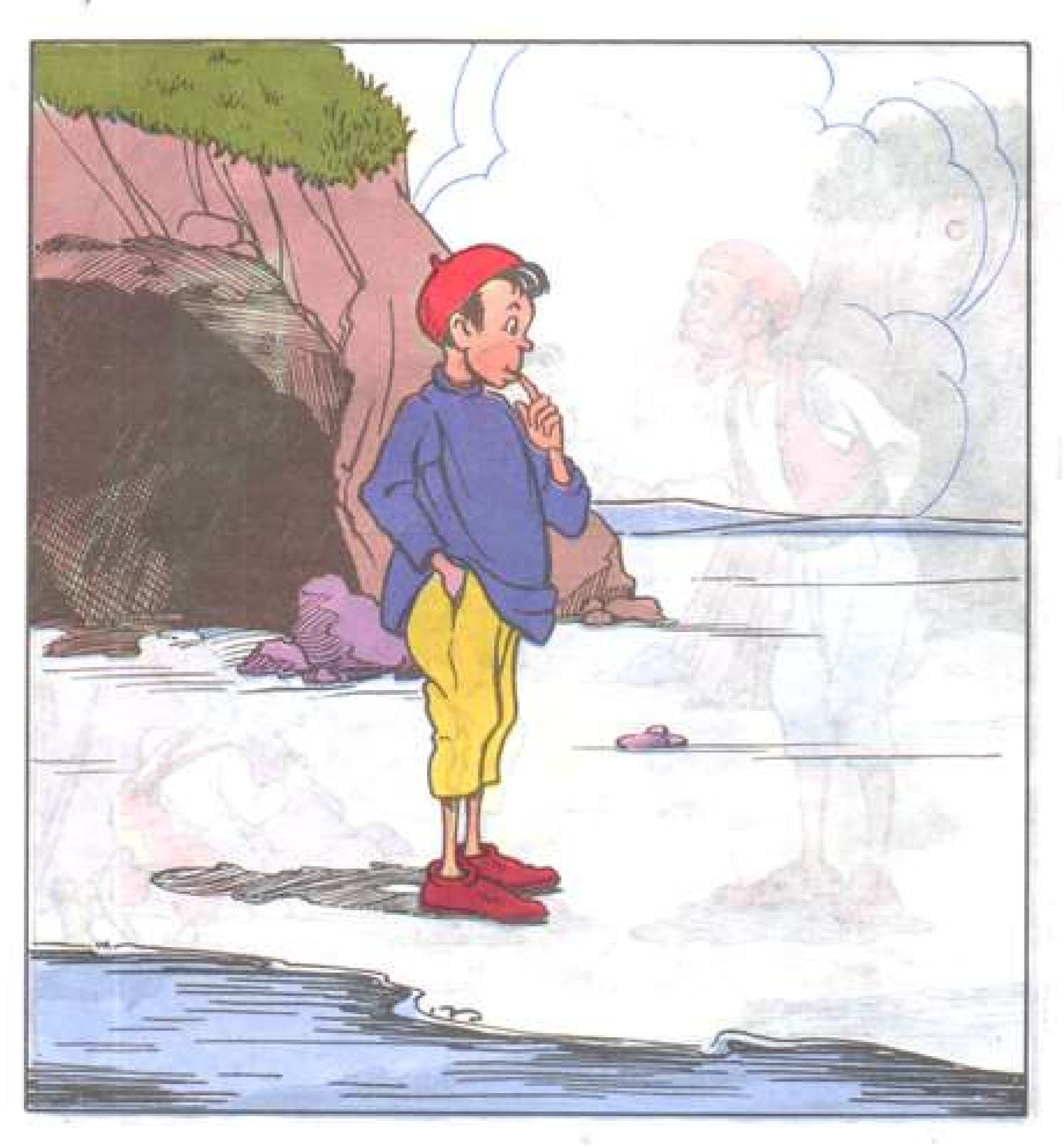
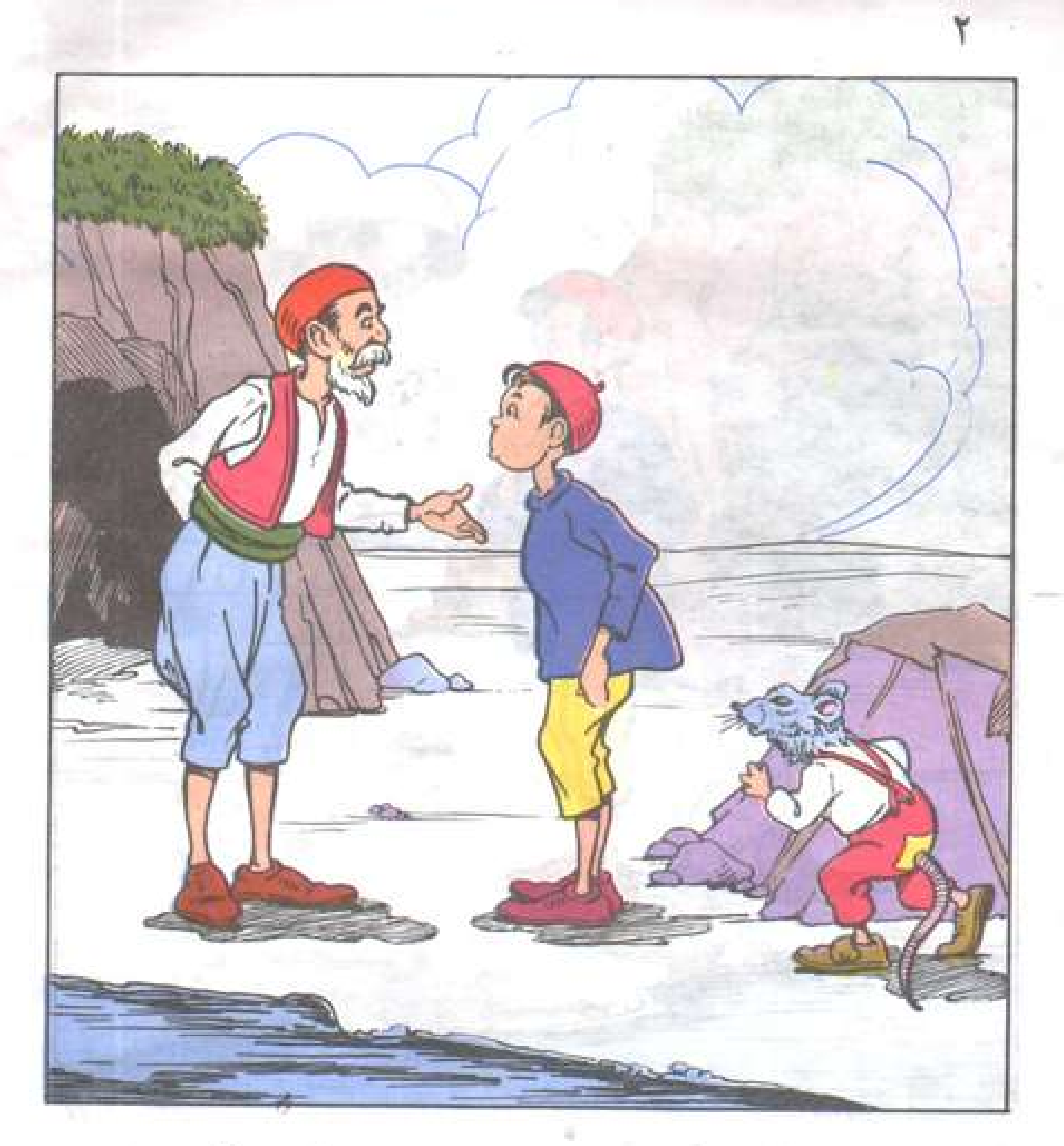
غيط الفيران



سِرْحَانُ وَلَدٌ صَغِيرٌ . يَسْكُنُ مَعَ أَبِيهِ فِي كُوخٍ . وَأَمَامَ الْكُوخِ تُرْعَةٌ فِيهَا مَاءٌ . وَحَوْلَ التُّرْعَةِ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ ، خَالِيَةٌ مِنَ الزَّرْعِ وَالشَّجَرِ . يُسَمِّيهَا النَّاسُ غَيْطَ الْفِيرَانِ . خَرَجَ سِرْحَانُ مِنَ الْكُوخِ وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ وَيُفَكِّرُ .



وَرَجَعَ سِرْحَانُ إِلَى أَبِيهِ ، وَقَالَ لَهُ : بَابَا !! بَابَا !! أَنَا مِنْ غَيْرِ شُغْل !! لِمَاذَا أَبْقَى مِنْ غَيْرِ شُغْل ؟؟ سَأَزْرَعُ هَذِهِ الْأَرْض.

فَقَالَ أَبُوه : هَذِهِ الْأَرْضُ غَيْطُ الْفَار. وَالْفَارُ يَغْضَبُ إِذَا زَرَعْتَهَا.

وَكَانَ الْفَارُ وَاقِفاً وَسَمِعَ كَلَامَ سِرْحَان .



خَالَفَ سِرْحَانُ كَلَامَ أَبِيهِ ، وَذَهَبَ إِلَى الْغَيْطِ ، وَرَاحَ يَزْرَعُ
وَوَقَفَ الْفَارُ يَنْظُرُ إِلَى سِرْحَان ، وَهُوَ غَضْبَان ، وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ:
الله ! سِرْحَانُ يَزْرَعُ غَيْطِي !! سِرْحَانُ يَزْرَعُ غَيْطِي !! لَايُمْكِن !!
لَايُمْكِن !! غَيْطِي لَايَزْرَعُهُ أَحَد. مُسْتَحِيل !! لَايُمْكِن !!



تَعِبَ سِرْحَانُ مِنَ الْعَمَلِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَرِيحَ . فَجَلَسَ فِي ظِلِّ الشَّجَرَةِ . وَجَاءَ الْفَارُ ، وَوَقَفَ أَمَامَ سِرْحَانَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، وَقَالَ لَهُ : أَهْلاً وَسَهْلاً يَاسِرْحَان !! أَنْتَ تَعِبْتَ مِنَ الشُّغْلِ ؟؟ هَلْ تُحِبُّ أَنْ أُسَاعِدَكَ يَاصَدِيقِي سِرْحَان ؟؟



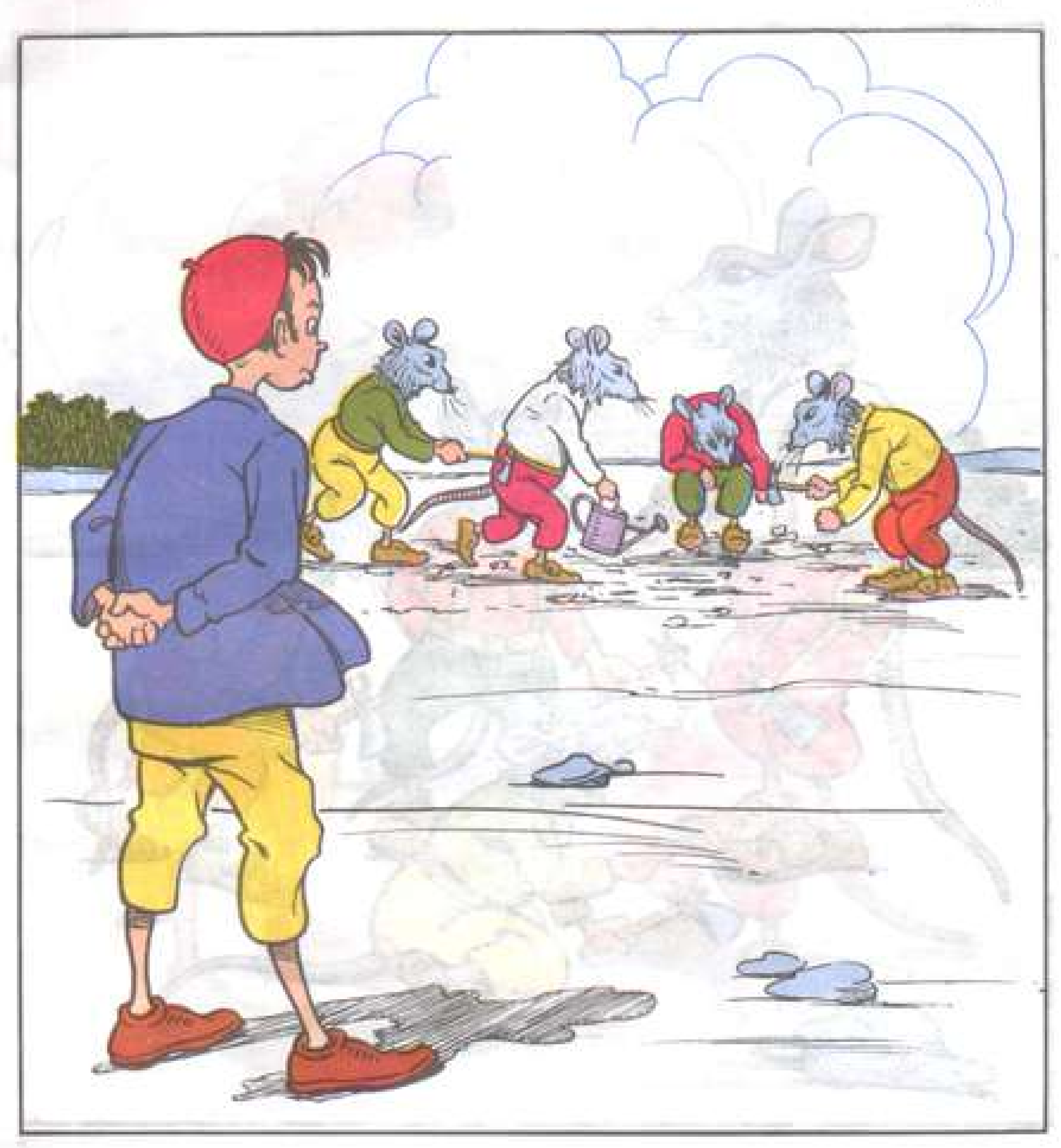
فَرِحَ سِرْحَان ، وَقَالَ لِلْفَار : أَشْكُرُكَ يَاصَدِيقِي !! أَشْكُرُكَ يَاصَدِيقِي!!
هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ تَزْرَع ؟؟ فَقَالَ الْفَار : يَالَيْتَنِي أَعْرِف !! لَوْكُنْتُ
أَعْرِفُ لَزَرَعْتُ غَيْطِي !! وَلَكِنْ تَعَالَ عَلِّمْنِي يَاصَدِيقِي سِرْحَان . وَأَنَا
أُعَلِّمُ أَوْلَادِي ، وَنَزْرَعُ لَكَ الْغَيْطَ ، وَنُرِيحُكَ مِنَ الْعَمَلِ وَالشُّغْل .



فَصَدَّقَ سِرْحَانُ كَلَامَ الْفَارِ ، وَقَالَ : أَنْتَ يَا صَدِيقِي الْفَارَ ذَكِيٌّ وَطَيِّب . ـ
وَسَأُعَلِّمُكَ الزِّرَاعَةَ : اُنْظُرْ إِلَيَّ وَاعْمَلْ مِثْلِي . وَرَاحَ سِرْحَانُ يَشُدُّ
الْحِزَامَ عَلَى وَسَطِهِ ، لِيَسْتَعِدَّ لِلشُّغْلِ . فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْفَارُ ، وَشَدَّ
الْحِزَامَ عَلَى وَسَطِهِ . وَفَرِحَ سِرْحَانُ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمَ الْفَارَ الزِّرَاعَةَ .



وَنَادَى الفَارُ أَوْلَادَهُ ، وَقَالَ لَهُمْ : تَعَالَوْا يَا أَوْلَادِى نُسَاعِدُ صَدِيقَنَا سِرْحَان ، وَنَزْرَعُ لَهُ الغَيط ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ طَيِّبٌ . فَتَعَجَّبَ الأَوْلَادُ مِنْ كَلَامِ أَبِيهِم ، وَقَالُوا : صَحِيح !! صَحِيح !! نَزْرَعُ الغَيطَ لِسِرْحَان ؟ فَقَالَ أَبُوهُم : اِزْرَعُوا وَاصْبِرُوا !! وَغَداً تَعْرِفُون !! وَيَعْرِفُ سِرْحَان !!



عَزَقَ الفَأرُ وَأَوْلادُهُ الغَيْطَ ، وَبَذَرُوا البُذُورَ وَغَطَّوْهَا بِالتُّرَابِ . وَمَلأَ أَبُوهُمُ الرَّشَّاشَةَ ، وَرَاحَ يَسْقِي الزَّرْعَ . وَوَقَفَ سِرْحَان يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْرُورٌ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : شُكْراً !! شُكْراً !! أَنَا مَسْرُورٌ !! أَنَا فَرْحَانُ !! سَأُعْطِيكُمْ أَجْراً كَبِيراً ... أُعْطِيكُمُ التِّبْنَ ، وَآخُذُ الحَبَّ .



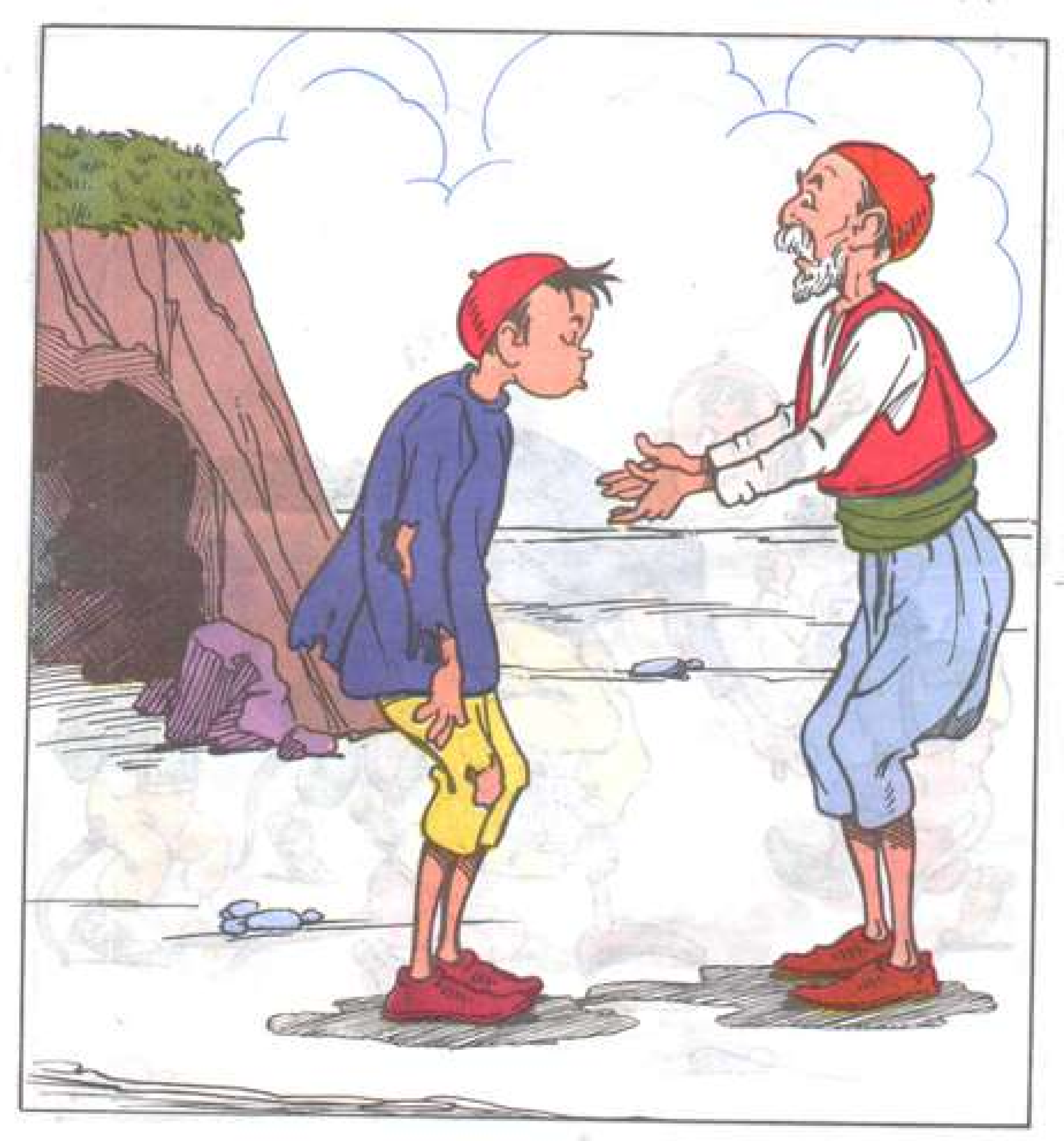
نَمَا الزَرْعُ ونَمَا ، وكَبِرَ ثُمَّ كَبِرَ . وَظَهرَتْ فِيهِ أَزْهارٌ وَثِمارٌ . وَعرَفَتِ الطُّيورُ مَكانَه ، فَصارَتْ تَسْقُطُ عَلَيْه ، وَتأكُلُ مِنه . فَخافَ سِرْحانُ عَلَى زَرْعِهِ ، وَرَاحَ يَجْرِى وَرَاءَ الطُّيورِ هُوَ وَالْفِيرانُ ، وَيَصِيحُ : يَاخَسارَة !! يَاخَسارَة !! ضاعَ الزَّرْع !! ضاعَ التَّعَب !!



وَنَضِجَ الزَّرْعُ ، وَعَرَفَ الفَأْرُ أَنَّ سِرْحَانَ سَيَحْصُدُهُ فِي الصَّبَاحِ . فَأَخَذَ الفَأْرُ أَوْلَادَهُ ، وَذَهَبَ إِلَى الغَيْطِ ، وَسِرْحَانُ نَائِمٌ ، وَقَالَ لَهُمْ : تَعَالَوْا نَحْصُدُ الزَّرْعَ قَبْلَ مَا يَحْضُرُ سِرْحَانُ . وَجَاءَ سِرْحَانُ وَعَرَفَ الحِكَايَةَ ، فَهَجَمَ عَلَى الفِيرَانِ .



وَدَارَ الْفِيرَانُ حَوْلَ سِرْحَانَ : وَاحِدٌ يَخْمِشُ سَاقَهُ ، وَوَاحِدٌ يُمَزِّقُ مَلَابِسَهُ ، وَوَاحِدٌ يَضْرِبُهُ بِشَجَرَةٍ . وَسِرْحَانُ يَجْرِي وَيَصِيحُ ، وَيَقُولُ : أَغِيثُونِي !! أَغِيثُونِي ! الْفِيرَانُ أَكَلُوا زَرْعِي ... الْفِيرَانُ عَضُّونِي وَمَزَّقُوا ثِيَابِي !! وَالْفَأْرُ الْكَبِيرُ أَمَامَهُ يَقُولُ : مَبْسُوطٌ يَاصَدِيقِي سِرْحَانَ ... زَرَعْتَ غَيْظَ الْفِيرَانِ ؟؟



وَقَفَ سِرْحَانُ أَمَامَ أَبِيهِ . وَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ . وَقَالَ لَهُ : اللَّه ... اللَّه!! مَاذَا حَصَلَ ؟؟ مَاذَا جَرَى ؟ ؟ مَنْ قَطَعَ مَلَابِسَكَ ؟؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ سِرْحَانُ وَهُوَ حَزِينٌ : الْفَارُ وَأَوْلَادُه !! الْفَارُ الْمَلْعُون !! فَقَالَ الْأَبُ : نَصَحْتُكَ فَلَمْ تَسْمَعْ ... كَانَ غَيْرُكَ زَرَعَ !!

١ – أَجِبْ عَنِ الْأَسْئِلَةِ الْآتِيَةِ :

فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ سِرْحَانُ يُفَكِّرُ ؟

كَيْفَ يَزْرَعُ الْفَلَّاحُ الْأَرْضَ ؟

لِمَاذَا غَضِبَ الْفَأْرُ مِنْ سِرْحَان ؟

مَا ضَرَرُ الْعَصَافِيرِ عَلَى الزَّرْعِ ؟

٢ – اِخْتَرْ كَلِمَةً مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تُكَمِّلُ الْجُمْلَةَ الَّتِي قَبْلَهُمَا كَمَا ذُكِرَتْ فِي الْقِصَّةِ :

فَرِحَ سِرْحَانُ لِأَنَّهُ عَلَّمَ الْفَأْرَ . . . (الْأَكْلَ – الْجَرْيَ – الزِّرَاعَةَ)

تَعِبَ سِرْحَانُ مِنَ . . . (الزِّرَاعَةِ – الْعَمَلِ – الْوُقُوفِ) .

قَالَ سِرْحَانُ لِأَبِيهِ : أَنَا مِنْ غَيْرِ . . . (شُغْلٍ – تَعْلِيمٍ – غَيْظٍ)

الْفَأْرُ يَنْظُرُ إِلَى سِرْحَانَ وَهُوَ . . . . (رَاضٍ – مَسْرُورٌ – غَضْبَانُ)

٣ – أَخْرِجْ مِنْ صَفْحَةِ « ١ » مَا يَأْتِي :

ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِأَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ .

ثَلَاثَةَ أَفْعَالٍ ، وَبَيِّنْ زَمَنَ كُلٍّ مِنْهَا .

ثَلَاثَةَ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ .

٤ – اِحْكِ الْقِصَّةَ لِإِخْوَتِكَ الصِّغَارِ .

٥ – اُكْتُبِ الْقِصَّةَ مِنْ ذَاكِرَتِكَ فِي كُرَّاسَةِ الْوَاجِبِ .



الثمن ٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة - ت ٥٩٠٥١٤٧